



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أحمد زبانه - غليزان -  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



تخصص: لسانيات عامة

القرائن الصوتية عند ابن جني في كتابه الخصائص من منظور فونولوجي

مذكّرة ضمن متطلبات

الحصول على شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

تحت إشراف:

✓ د/ مجدد عدّة

من إعداد الطالب:

✓ بوقطاية محمّد

لجنة المناقشة:

رئيساً

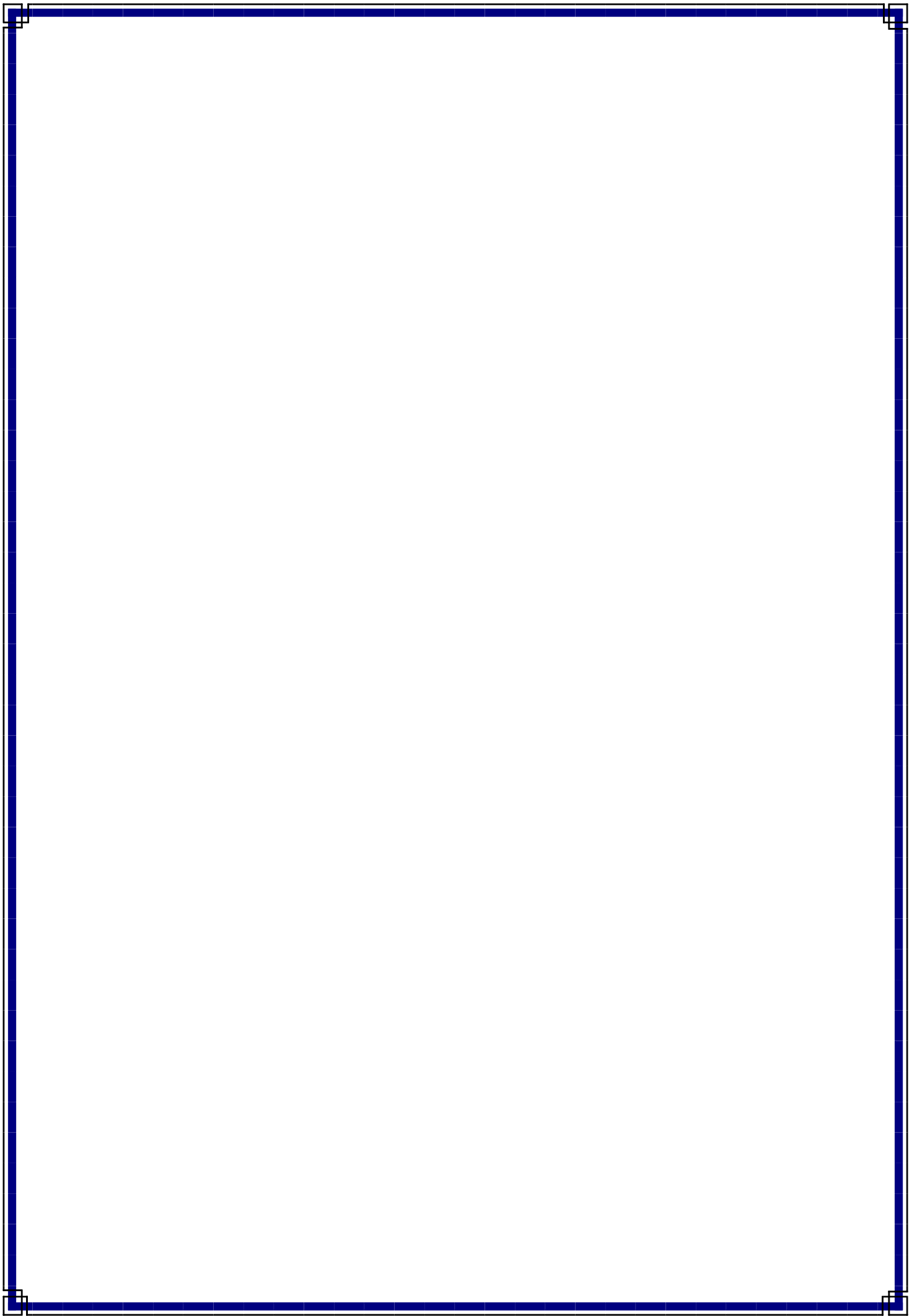
مشرفاً ومقرراً

ممتحناً

الدكتور: بگوش يوسف

الدكتور: مجدد عدّة

الدكتور: بوقفحة محمّد



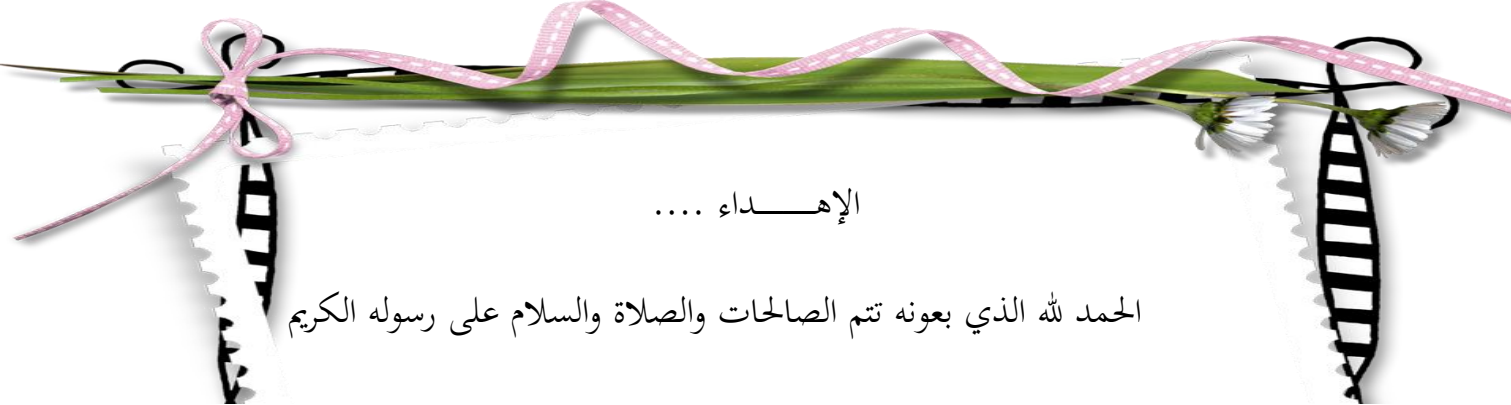
## الشكر والتقدير

قال الله تعالى: ((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا  
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) الآية 78  
من سورة النحل.

الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم والشكر لله على نعمته  
وعونه على إتمام هذه الرسالة. وما يزال الرجل عالما ما طلب العلم  
فإن ظن أنه قد علم فقد جهل.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام للسيد المشرف الدكتور " محمد  
عدة" لما أبداه من توجيهات قيمة ومعلومات نيرة ومتابعة مستمرة  
لإخراج هذه المذكرة بشكلها النهائي.

كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى كل من قدّم لنا يد العون  
والمساعدة ونخص بالذكر مدير مدرسة ابن رشد الابتدائية "مكي  
الحاج" دكاترة وأساتذة قسم اللغة العربية".



الإهداء ....

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم

إلى الوالدين الكريمين حبا وعرفانا.

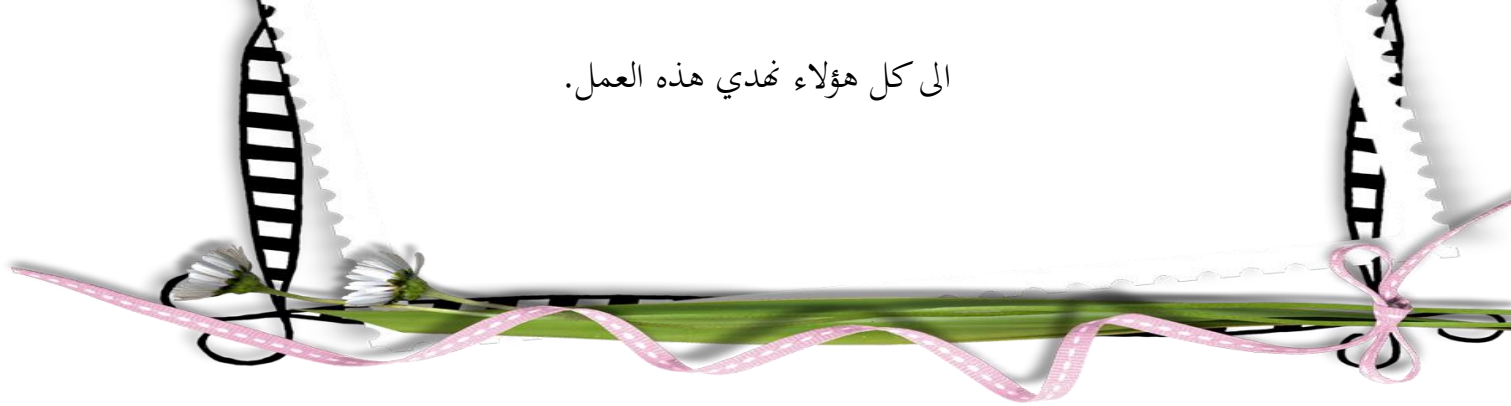
إلى كل أفراد العائلة صغيرا وكبيرا.

إلى زوجتي الكريمة وابني وقرّة عيني.

إلى كل الدكاترة والأساتذة تقديرا واحتراما.

إلى كل الأصدقاء ومن يسعى في طلب العلم.

إلى كل هؤلاء تهدي هذه العمل.



# مقدمة

علم الأصوات هو فرع من فروع علم اللغة يدرس أصوات الكلام الإنساني من حيث نطقها، مخارجها، وصفاتها، وكيفية انتقالها فهو يهدف إلى فهم كيفية إنتاج الأصوات في الجهاز الصوتي البشري، وتحليلها فيزيائياً ولفظياً. وله أهمية كبيرة في دراسة اللغة العربية، حيث يساهم في فهم كيفية نطق الأصوات العربية بشكل صحيح، وكيفية كتابتها، وكيفية استخدامها في الكلام. كما يساعد في فهم التغيرات التي تطرأ على الأصوات العربية عبر الزمن.

يُعَدُّ علم الأصوات (الفونتيكا) والفونولوجيا من المجالات المهمة في دراسة اللغة، حيث يهتمان بتحليل الجوانب الصوتية للغة من حيث الإنتاج والتنظيم والاستعمال. وقد اهتم علماء اللغة العربية بالخصائص الصوتية في اللغة، وبحثوا في كيفية ارتباط الأصوات بعضها ببعض، وفي كيف تتأثر الأصوات بعوامل لفظية وموضعية وسياقية.

ومن أبرز العلماء الذين أسهموا في فهم هذه الظاهرة اللغوية أبو الفتح عثمان بن جني، أحد أهم علماء اللغة والنحو في القرن العاشر الميلادي، والذي استخدم مصطلح "القرائن" للإشارة إلى المؤشرات الصوتية أو الدلالية التي تؤثر في فهم الكلام وتفسيره. وقد ركز ابن جني على الجانب السياقي للأصوات، وربط بين النطق والتفسير والدلالة، مما يجعل دراسته تقترب من المفاهيم الحديثة في الفونولوجيا وخاصةً ما يتعلق منها بـ التغيرات الصوتية المعتمدة على السياق ( Contextual Phonetic Variation ).

تهدف هذه الدراسة إلى إعادة قراءة أفكار ابن جني حول القرائن الصوتية من منظور حديث، مستعينة بالإطار النظري لعلم الفونولوجيا، وذلك للكشف عن مدى توافق رؤيته مع المفاهيم اللسانية المعاصرة، ولإبراز الجانب المتقدم الذي بلغه في تحليل العلاقة بين الصوت والموقع والسياق. كما تسعى الدراسة إلى إظهار كيف يمكن للتراث العربي أن يكون مصدرًا غنيًا لإثراء المناقشات الحديثة في علم الأصوات، خاصة فيما يتعلق بكيفية تنظيم الأصوات في النظام اللغوي وفق سياقات استخدام مختلفة. ومن خلال هذه الرسالة، يُرجى تسليط الضوء على القرائن الصوتية عند ابن جني كظاهرة لغوية ذات أبعاد فونولوجية، وربطها بمفاهيم حديثة مثل التغيرات الصوتية، والقواعد الفونولوجية، والتأثيرات السياقية، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم التراث اللغوي العربي من منظور عصري.

ولقد قمنا بهذه الدراسة البحثية المرسومة بالقرائن الصوتية لابن جني في كتابه الخصائص من منظور فونولوجي نظرا لأهميتها بالإضافة إلى أن هذا الموضوع اثار اهتمامنا لأنه مرتبط بالقرآن الكريم وكذلك بالإنسان وعملية تواصله مع الآخرين.

وعلى أساس ما سبق ذكره نلجأ الى طرح الاشكال الذي يكون مفاده فيما تتمثل هذه القرائن الصوتية عند بن جني؟ وما هي مواطن التشابه والاختلاف بين ابن جني و المدرسة الوظيفية؟ وفيما تتمثل جهود العلماء المحدثين؟

وقد شملت الدّراسة على مقدّمة للبحث وفصلين تناولنا فيهما التعاريف والمدارس اللّسانية الّتي تطرّقت إلى علم قرائن الصّوتية وبالاخصّوص عند ابن جيّ من منظور فونولوجي.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي و المنهج المقارن في علم الصوتيات أين ركزنا دراستنا على القرائن الصوتية لما يحتويه هذا المنهج من جمع بين المادة العلمية لمختلف المدارس و الاتجاهات العربية و الغربية في هذا الباب و بين عقد مقارنات حول أبرز مفاهيمه و موضوعاته التي تناولتها تلك المدارس و المناهج المختلفة ،فعقدنا مقارنة بين المدرسة العربية القديمة و مثلناها في شخص اللغوي الكبير ابن جني و بين المدرسة الوظيفية المعاصرة (مدرسة براغ) ممثلة في تروبتسكوي و جاكوبسون واندريه مارتينييه أما الصعوبات التي واجهتنا هي عامل الوقت وذلك لظروف خاصة

واهم المراجع والكتب التي اعتمدناها في هذه الدراسة. كتاب الخصائص لابن جني وكتاب الدكتور كمال بشر وإبراهيم أنيس أحمد مختار عمر وغيرهم وقد ذيلنا بحثنا هذا بخاتمة تحتوي على خلاصة لهذا البحث. أما الصعوبات التي واجهتنا هي عامل الوقت وذلك لظروف خاصة .

وفي ختام هذا التقديم نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث مع الاعتراف بفضل كل من ساعدنا في إنجازه سواء من قريب أو بعيد كما نشكر أستاذنا الفاضل الدكتور مجدد عدة وكذا أعضاء لجنة المناقشة الكريمة كل باسمه الذين قدموا لنا مجموعة من النصائح والتوجيهات كانت لنا عوناً في إتمام هذا العمل الذي ندعو الله عز وجل أن يكون ذخراً وعوناً لكل طالب علم

الطالب بوقطاية محمد

جامعة غليزان 29 ذو القعدة 1445هـ / 27-5-2025



مدخل  
اللاطار المفاهيمي



- (قضايا الطرح الفونولوجي)

- التعريف بالمصطلحات:

**1-تعريف القرينة:** لغةً: تأتي القرائن من الفعل الثلاثي (ق ر ن) وكلمة (قرن) في اللغة، أي:

جمع شَيْءٍ مع شَيْءٍ، والقِرَانُ: الحَبْلُ يُقْرَنُ بِهِ شَيْئَانِ.... ولذلك فَإِنَّ قَرِينَتَهُ الرَّجُلُ: امرأته.<sup>1</sup>

والقرينة: على وزن فَعِيلَةٍ، وتأتي بمعنى مَفْعُولَةٌ من الاقتران، ومن هنا فَقَدْ اقْتَرَنَ الأمران وتَقَارَنا وجَاؤُوا قَرَانِي، بمعنى: مُقْتَرِنِينَ. وقَارَنَ الأمرُ الأمرَ مُقَارَنَةً، وقِرَانًا: اقْتَرَنَ بِهِ ورافقه. واقْتَرَنَ الأمرُ بغيرِهِ وقَارَنَتْهُ قِرَانًا: بمعنى صاحِبَتَهُ، ومنه قِرَانُ الكَوَكِبِ. وَقَرْنْتُ الأمرَ بالأمرِ: بمعنى وَصَلْتُهُ. والقَرِينُ: هو المصاحِبُ.<sup>2</sup>

أمَّا في الاصطلاح: يراد بها ما يعين الشيء ويدل عليه أو ينوب عنه، أو ما يمحض الشيء ويمنعه من الالتباس بغيره، سواء أكان هذا الدليل حسياً أو معنوياً.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحمد ابن فارس (1399هـ): معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت: مادة(ق ر ن)، ج5، ص 77

<sup>2</sup> ابن منظور محمد ابن مكرم (ت 711هـ) لسان العرب، دار صادر بيروت، ط 3، ماده (ق ر ن)، ج 13، ص336.

<sup>3</sup> ينظر: مع ما سبق كشفاف اصطلاحات العلوم والفنون للتهاني 2 / 1315 تحقيق د: علي دحروج، ط 1، 1996م /لبنان والقرائن المعنوية للدكتور عبد الجبار توامي 17(مخطوط).

أ-القرينة عند علماء العربية: عرفها الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) بقوله بأنها: "أمرٌ يشير إلى المطلوب".<sup>1</sup>

ب-القرينة عند الفقهاء: يعرفها الدكتور فتح الله زيد إذ يقول بأنها: "الأمانة التي نص عليها الشارع أو استنبطها أئمة الشريعة باجتهادهم أو استنتجها القاضي من الحادثة وظروفها وما يكتنفها من أحوال".<sup>2</sup>

ج-القرينة عند الأصوليين: يعرفها محمد المبارك بقوله: "ما يصاحب الدليل، فيبين المراد به، أو يقوّي دلالته أو ثبوته".<sup>3</sup> والمقصود بالدليل هنا ما يشمل الدليل اللفظي والفعلي، وذلك لأن القرينة عند الأصوليين لا تختص باللفظ وحده.<sup>4</sup>

2- القرينة الصوتية: هي الدليل الصوتي، فهي من جملة القرائن الحسية المنطوقة. لأنها مدركة من جهة المادة الصوتية المسموعة وهي جزء من التحليل الصوتي للكلام. هذا التحليل الذي يبنى عليه

---

<sup>1</sup> الجرجاني علي بن محمد (1403هـ): التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، ص174.

<sup>2</sup> نقلا عن: دبور أنور (1985): القرائن ودورها في الإثبات في الفقه الجنائي الإسلامي، بحث مقارن، دار الثقافة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، ص9

<sup>3</sup> -محمد المبارك: 1426 القرائن عند الأصوليين، ط2، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أطروحة دكتوراه منشورة، ص69.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص69.

النظام الصوتي. ويعد من اهم العلامات اللفظية التي يتم بها تعيين المعاني والروابط بين الالفاظ والتراكيب في النهاية.<sup>1</sup>

### 3-أنواع أو أقسام القرينة: هي نوعان.

أ-القرينة اللفظية: وهي التي لها صورة في الكلام، قال الرازي: «وأما المقالية: فهي أن يذكر المتكلم عقب ذلك الكلام ما يدل على أن المراد من الكلام الأول غير ما أشعر به ظاهره».<sup>2</sup>

ويقول كمال الدين ميثم البحراني: "وأما المجاز فلا بد فيه من قرينة، إمّا مقالية تدل على المجاز مطابقةً، كقول المتكلم: هذا المجاز، أو التزاماً، كقوله: رأيت أسداً في يده سيف، فإن قرينة السيف في يده تستلزم إرادة الإنسان مجازاً".<sup>3</sup>

ب-القرينة السياقية: وهي التي لا يمكن الحصول على معنى فيها إلا من خلال التركيب، ووجودها مع سائر الألفاظ، وارتباطها بها داخل السياق.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> - ينظر : تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء. ط : 1421هـ، ص180

<sup>2</sup> محمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، نقد: أ.د. محمد عبد الرحمن مندور، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م، ج2 ص 300.

<sup>3</sup> - كمال الدين ميثم البحراني، أصول البلاغة، تح: عبد القادر حسين، دار الشروق، القاهرة، 1981م ص 60.

<sup>4</sup> ينظر: فايز الداية: علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية، دار الفكر، دمشق سورية، ص 20

4- تعريف السياق: لغةً: جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ): "السين والواو والقاف

أصل وهو حدود الشيء يقال ساق يسوق، والسيقة ما سيق من الدواب، ويقال: سقت امرأتى أي صداقها، وأسقته والسوق مشتقة من هذا كما يساق إليها مذكر شيء والجمع أسواق، وساق للإنسان وغيره والجمع سوق وإنما سميت بذلك لأن الماشي يساق عليها.<sup>1</sup>

اصطلاحاً: عرفه كمال بشر بمصطلح المسرح اللغوي والمقام ومجريات الحال، وليس هو مجرد مكان يلقي فيه الكلام إنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة آخذ بعضها بحجر بعض؛ فهناك كذلك ما في المواقف من الأشياء، والموضوعات المختلفة التي تفيد في فهم الكلام والوقوف على خواصه وهناك كذلك الكلام نفسه.<sup>2</sup>

فالسياق يمنح الكلمة معنى واحداً، وهو الذي تدل عليه في سياق معين دون آخر، وقد يوحي السياق عند التأمل فيه بأكثر من دلالة. لأن الكلمة لا تحمل كيانا مستقلاً منفصلاً عن السياق تماماً.

أ- السياق عند فيرث: يقول "فيرث": "إن الأطر الكلامية في البيئة الاجتماعية بعامة تعتمد على السياق، وموقع الكلمة في التركيب الجملي وهذه منطقة اهتمام اللغوي في تحليله".<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط 1، 1979، م، 177/3، مادة (سوق)

<sup>2</sup> كمال بشر: دراسات في علم اللغة، نقلاً: عن عبد المنعم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، ص 82.

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 1992، ص 68

سياق الموقف: تبنى فيرث نظرية سياق الموقف، واعطاها معنى عاماً مجرداً. ولكن إذا كان سياق الموقف بالنسبة " لمالينوسكي" هو محط الكلام الطبيعي الفعلي، فهو بالنسبة لفيرث، حقل من العلاقات، علاقات بين أشخاص يقومون بأدوارهم في المجتمع مستعملين في ذلك لغات مختلفة ومرتبطين بحوادث وأشياء متنوعة.<sup>1</sup>

وحسب "فيرث" فإن هناك عدة سياقات موزعة ضمن تسلسل هرمي:

1-مصطلح صوتي في

2-سياق صوتي في

3-سياق معجمي في

4-سياق صرفي في

5-سياق تركيب في

6-سياق موقف في

7-سياق ثقافي

وبعد هذا التفصيل استطرد "فيرث" قائلاً: " إن التقنية التي رسمتها هنا هي عبارة عن تحليل

تجريبي عوض تحليل نظري للمعنى".<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ط2 ، 2005 ، ص178.

<sup>2</sup> نفس المصدر، ص 181

## 5-تعريف الصوت لغة واصطلاحاً: لغة: جاء في معجم العين: يقول الخليل في مادة (ص

وت)"صوت فلانا تصويته أي دعاه، وصات يصوت صوتاً فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات رجل صيت، أحسن الصوت وفلان حسن الصيت له صيت و ذكر في الناس"<sup>1</sup>

وجاء في لسان العرب لابن منظور من صوت تصويته فهو مصوت. وذلك إذا صوت بإنسان دعاه وهو على معنى الصيحة أو الاستغاثة يقول: «صات يصوت .... وصوت به ... نادى. ويقال صوت فهو مصوت. وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه، ويقال صات .. فهو صائت معناه صائح"<sup>2</sup>

اصطلاحاً: عرفه ابن جني بقوله: " فإن الصوت مصدر صات التي يصوت صوتاً فهو صائت و صوت تصويته فهو مصوت وهو عام غير مختص، يقال سمعت صوت الرجل و صوت الحمار ..."<sup>3</sup> وعرفه كذلك فقال: " اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً." <sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> أبو الحسن بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979، ص 368

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج 2، ص 362

<sup>3</sup> ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا وآخرين، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 1، مصر، 1954، ج 1، ص 11)

<sup>4</sup> ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسان إسماعيل وأحمد رشدي، شحاته عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1421هـ / 2000م مج 1، ص 19 )

نلاحظ أنه جمع بين مفهومين هما الصوت والحرف فالصوت أداة وركيزة أساسية تستخدم في الكلام وهو وسيلة للتعبير عن مكنونات النفس ، والحرف هو الاقتطاع من الصوت .

من خلال هذه التعاريف فإن الصوت هو كل ما يسمع نتيجة احتكاك جسمين عن طريق القلع أو القرع لينتج عن هذا الاحتكاك اهتزازات صوتية تنتقل إلى الأذن. عبر ناقل هو الهواء الى المخ في الجهاز الإدراكي لدى الإنسان.

أ-تعريف الصوت اللغوي: يعرفه كمال بشر : "الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيار عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً أعضاء النطق".<sup>1</sup>

6 -تعريف علم الأصوات العام (الفونيتيك **phonetics**): استعمل دي سوسير اللفظ (PHONETICS) للدلالة على ذلك الفرع من العلم التاريخي الذي يحلل الأحداث والتغيرات والتطورات عبر السنين، وعده من أجل ذلك جزءاً أساسياً من علم اللغة.<sup>2</sup>

أخرج كل من تروبتسكوي و جاكوبسون الفونيتيك (PHONETICS) من علم اللغة و اعتبراه علما خالصاً من علوم الطبيعة يقدم يد المساعدة لعلم اللغة.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup>كمال بشر :علم الأصوات ،دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع ،القاهرة ،2000 ص 119

<sup>2</sup>أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، 37 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1997م /1418هـ، ص65

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص66

أما مصطلح PHONETICS فقد استعمل في معنى العلم الذي يدرس ويحلل ويصنف الأصوات الكلامية من غير إشارة إلى تطورها التاريخي، وإنما فقط بالإشارة إلى كيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها.<sup>1</sup>

ويسمى علم الصوتيات أو علم النطق وله عدة تسميات نذكر بعضها منها.

أ- فروع: هي ثلاثة فروع أساسية:

\* علم الأصوات النطقي (الفسولوجي): وهو الذي يهتم بدراسة حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام وتحديد مخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت.

\* علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي): هو دراسة التركيب الطبيعي للأصوات فهو يحلل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركات أعضاء هذا الجهاز ومعنى هذا ان وظيفته مقصورة على تلك المرحلة الواقعة بين فم المتكلم واذن السامع.<sup>2</sup>

\* علم الاصوات السمعي: يركز هذا الفرع على الذبذبات التي يستقبلها اذن السامع وأثرها في اذن

المتلقي

---

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، 37 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1997م / 1418هـ، ص 66

<sup>2</sup> غانم قدوري الحمد المدخل الى علم الاصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1 1425\_2004 صفحه

7- علم وظائف الاصوات (الفونولوجيا): حدد دي سو سير مجال الفونولوجيا

(PHONOLOGY) بدراسة العملية الميكانيكية للنطق وعده من أجل ذلك علم مساعداً لعلم اللغة.<sup>1</sup>

أما مدرسة براغ تستعمله في عكس ما استعمله دي سو سير إذ تريد به "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يعالج الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية." لذلك نجد "تروبتسكوي" يعتبر الفونولوجيا فرعاً من علم اللغة.

المراد بالصوتيات الوظيفية ما يعرف بعلم اللغة الحديث "بالفونولوجيا" هكذا عُربت هذه الكلمة فأصبحت تستخدم في الكتابات العربية بهذا اللفظ، وهناك من اختار ترجمتها بعلم الاصوات التنظيمي، أو علم وظائف الاصوات، أو التشكيل الصوتي، أو علم الاصوات الوظيفية، أو الصوتيات الوظيفية، و"الصوت" ومصطلحات أخرى غير هذه)<sup>2</sup>، كما يعرف بـ (علم الاصوات الوظيفي) بمعنى دراسة الأصوات اللغوية من جهة وظائفها في الاستعمال اللغوي.<sup>3</sup> وهو فرع من علم اللغة

---

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، 37 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1997م / 1418هـ، ص 65

<sup>2</sup> ينظر: عصام نور الدين علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، ط 1، / 1992، ص 24- 25، و دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر، ص 69، ط / 1411هـ عالم الكتب، القاهرة.

<sup>3</sup> ينظر مناف مهدي علم الأصوات اللغوية: عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1419هـ، ص 26

# الفصل الأول

القضايا الصوتية بين المنجز العربي و الدرس اللساني الغربي

و فيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: نشأة الدرس الصوتي (بداية الطرح الفونولوجي عند العربي)

المبحث الثاني: الاتجاه الوظيفي الصوتي اللساني في اللسانيات الغربية

المبحث الثالث: الفونيم و انواعه

المبحث الرابع : المقطع و النبر و التنغيم

## 1 - نشأة الدرس الصوتي :

إن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم على أفضل خلق الله محمد -صلى الله عليه وسلم-، لهذا نجدتها مرتبطة بكل إنسان في الأمة الإسلامية، والعربية فهي تمثل تاريخه وتراثها الثقافي، وقد نهض العلماء العرب بدراسة اللغة، ودفعتهم في ذلك رغبة صادقة وحفزتهم همّة قوية، هي الحفاظ على اللغة العربية التي تعتبر قلب القرآن الكريم ودستور الإسلام والمسلمين، من أن يصيبها اللحن والانحراف خصوصاً بعد انتشار الإسلام في جميع أنحاء المعمورة، ودخل الناس في دين الله أفواجا، فخشي العلماء الغيورين والمخلصون على سلامة هذه اللغة من أن تتبدل أو تتحول نتيجة التأثير و التأثير بغيرها من اللغات بعد أن لوحظ أن رغبة الوافدين والمعتنقين للإسلام كبيرة ومفتوحة في تعلم اللغة العربية بغرض أداء العبادات والفرائض باللسان العربي، فكان هذا دافعا للعلماء إلى دراسة اللغة العربية. وقد ظهرت الدراسات اللغوية عند العرب منذ القرن الثاني للهجرة، فهي قديمة العهد، ويعتبر هذا القرن قرن نشأة العلوم وتوطيد المعارف العربية الإسلامية ضمن جو علمي ناهض، مبعثه الذي أتى به الدين الجديد وبثه في العالمين، وباعتبار الدرس الصوتي جزء من علوم اللغة صحّ وجاز أن يطبق عليها.<sup>1</sup>

## 2- بداية الطرح الفونولوجي عند العرب:

### أ- عند علماء القراءات القرآنية:

أما فيما يخص القراءات القرآنية فهي وجوه للأداء الشفهي للمصحف الشريف، وبما أن الأمة العربية كانت أمية فقد عمدت في حفظ القرآن الكريم على المشافهة دون التدوين، فظهرت أبحاث جلييلة وراقية من خلال درس الصوتي شهد لها المحدثون الذين أدهشتهم النتائج التي توصل لها القدامى رغم بساطة في وسائلهم مقارنة بعصرنا

---

<sup>1</sup> رمضان عبد الله/ أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة لبنان، ط 6، 2006، ص 20-21

الحالي القائم على توفر آلات التصوير والتسجيل والتحليل الصوتي وغيرها<sup>1</sup> كما نجد أن كل كتاب في التجويد يشتمل على فصل فيه قواعد التلاوة وكذا مخارج الحروف وطريقة نطقها... الخ، بالإضافة إلى مصطلحات صوتية مثل الإدغام، والإشباع، والنبر والتنغيم<sup>2</sup>

ب- الجانب الصوتي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: يعتبر "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت 175هـ) الرائد والمؤسس الحقيقي لعلم الأصوات العربية، صاحب معجم "العين" أول معجم عربي ألفه الخليل وفقاً للأساس الصوتي.<sup>3</sup>

وقد ابتكر الخليل طريقة خاصة في ترتيب مواد معجمه "العين" فقد اعتمد على الأصوات اللغوية ونظر إلى مخارج الحروف، فبدأ بحروف الحلق لأن حروف الحلق أبعد المخارج وهكذا بدأ من أقصى الحلق حتى انتهى إلى الشفة<sup>4</sup>

فكان أول عالم عربي يتخذ منهجاً جديداً بتذوقه للحروف للتعرف على مخرجها، فكان ترتيب الحروف عنده على النحو التالي: "ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ا، ي- الهمزة".<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> يوسف حميدي محاضرات في اللسانيات العربية، معهد اللغات وعلوم الاتصال، المدينة، 2004-2005، ص 4

<sup>2</sup> عبد الفتاح القاضي، البذور في القراءات العشر المتواترة، دار الكتب العربية، بيروت، ط 1، 1981 م، ص 15

<sup>3</sup> حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 6

<sup>4</sup> مصطفى أكرم الدين، الجامع لأحكام رواية ورش عن الإمام نافع، ط 1، 2001 م، ص 251

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص 9

ج - الجانب الصوتي عند سيبويه: من الأعلام الذين ضربوا بسهم وافر في عدّة مناحي لغوية، فكان لهم فضل السبق في تأسيس التراث الصوتي ممن حقّ لنا أن نفتخر بهم ونفاخر إمام النحاة سيبويه (ت 180 هـ)، فقد حوى مصنفه الشهير بين ثناياه كثيراً من ملامح التراث الصوتي العربي الأصيل؛ إذ خصّص بعض أبوابه للدراسة الصوتية، واتسم تصنيفه بالدقة والشمول، فيقول: "هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها. فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة والالف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والذال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو".<sup>1</sup>

يضع سيبويه ستة عشر مخرجاً لحروف العربية، وما يلفت الانتباه هو أنه يضع الهمزة والألف في مخرج أقصى الحلق وفي وسطه العين والحاء.<sup>2</sup> وهو يخالف في ذلك الخليل الذي جمع جعل العين والحاء أقصى الحلق وجعل الهمزة مع الواو والالف والياء. يتناول صفات الأصوات من جهر وهمس وشدة والرخاوة ومنحرفه ومكرره ولينة وهاوية ومطبقة ومنفتحة<sup>3</sup> ويختتم ذلك بقوله: "وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما تبدله استثقالا لما تدغم، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك".<sup>4</sup>

### الاتجاه الوظيفي الصوتي في اللسانيات الغربية<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أبو بشر عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1982م، ج 4، ص 431

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ج 4، ص 433

<sup>3</sup> نفسه، ص 435 - 436

<sup>4</sup> أحمد عزوز، مصادر التراث الصوتي العربي، بحث محكم، البحث منشور في مجلة التراث العربي - مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق العددان 71 - 72 - السنة 18 - تموز "يوليو" 1998 - ربيع الأول 1418. صدر السابق، ص 436

## حلقة براغ الوظيفية:

**النشأة:** من مؤسسي الحلقة " فيلام ماثيزيوس " Vilem mathesuis و " جوزاف زوباتي " Josef zubaty و " تلميذهما بدرش ترنكا " trnka bedritch و " بهوسلاف هافرنك " havaranek و " فلاديمير شاكا لتيشكا " vladimir skalick و " نيكولاي تروبتسكوي " Nikolay trubetskoyD و " رومان جاكوبسون Roman jakobson و " سرجاي كارسفسكي " Sergeykerceviski وكذلك عالم النفس " كارل بوهلر Karl Buhler ومنظر الأدب جان موكاروفسكي Jan Mokarovski<sup>1</sup> -

وبدأوا يعقدون مؤتمرات للبحث اللساني المنظم بداية من العام 1926، معلنين عن ميلاد " حلقة براغ اللسانية "، وقامت هذه الحلقة على الأصول النظرية التي أرسى دعائمها " دي سوسير " كما اتخذت من تصور " بودوان دي كورتناي " للفونيم نظرية كاملة للتحليل الفونولوجي، وهو العمل الذي اضطلع به أكبر علماء هذه المدرسة هما : " نيكولاي تروبتسكوي " و " رومان جاكوبسون " ، ، وكان لمدرسة " براغ " الصدى الكبير في الأوساط اللسانية العالمية ولدى عدد كبير من منظري ومثقفى العصر، من بينهم مؤسس اللسانية الرسمية الفرنسي " أندريه ما رتينييه " ، وفي عام 1930 ظهرت أول دراسة منهجية في تاريخ الأصوات اللغوية أعدها " جاكوبسون " وعُنيَتْ " حلقة براغ " بالبعد الوظيفي للغة ممثلاً بكيفية استخدام اللغة من حيث هي وسيلة اتصال، يستخدمها الأفراد للتواصل ولأهداف وغايات معينة .<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> بريجيته بارتشت ، مناهج علم اللغة ، تحقيق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة، ط1 ، 2004، ص 115.

<sup>2</sup> نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، الناشر مكتبة الاداب ، القاهرة ، ص 85-86

ب- منهج المدرسة: يتميز منهجها بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة النحوية والصرفية والصوتية والدلالية دراسة وظيفية محضة وهذا ما جعله يختلف عن باقي المناهج اللسانية الاخرى. فقد شملت نشاطات هذه المدرسة المجالات التالية: الصوتيات الوظيفية الآنية، و الصوتيات الوظيفية التاريخية، و التحليل الوظيفي والعروضي وتصنيف التضاد الفونولوجي والأسلوبية اللسانية ودراسة الوظيفة الجمالية للغة ودورها في الأدب والمجتمع والفنون. وإذا كان "دي سوسير" قد ذهب إلى القول بأن اللغة نظام من العلامات. فإن مدرسة براغ ترى أن "اللغة نظام من الوظائف، وكل وظيفة نظام من العلامات".<sup>1</sup>

#### ج - أبرز أعلام حلقة براغ الوظيفية:

-نيكولاي تروبتسكوي: عالم لساني روسي ولد سنة 1890م بموسكو وتوفي سنة 1930م بفيينا.<sup>2</sup> من أبرز أقطاب مدرسة براغ لقد انحدر من عائلة روسية عتيقة من طبقة النبلاء ،قام بنشر كتاب قيم عن نظرية الحضارات باللغة الروسية ،أصبح عضوا بارزا في نادي براغ اللساني الذي كان آنذاك تحت رئاسة "مثيريوس" توفي سنة 1938م.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، 07-2005م، ط 2، الساحة المركزية-بن عكنون، الجزائر، ص 136-137.

<sup>2</sup> نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة، الناشر مكتبة الآداب، 24 ميدان الاويرا، القاهرة، ص 91.

<sup>3</sup> أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 07-2005، ص141-

\*تعريف تروبتسكوي للفونيم: عرفه بقوله: "إن الفونيم هو أولاً وقبل كل شيء مفهوم وظيفي، وهو كذلك الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزئ إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معينة.<sup>1</sup>

\*الوظيفة التمييزية للفونيم (القيمة الخلافية): يرى "تروبتسكوي" أن الوظيفة التمييزية هي الوظيفة الأساسية للوحدات الفونولوجية، ويعرف الفونيم من حيث وظيفته اللسانية على أنه: أصغر وحدة يمكنها أن تظهر تعارض إشارتين مختلفتين، ويفترض هذا الاختلاف وجود تضاد بين الوحدات المميزة إذ أنه ليس بإمكان أي فونيم تأدية وظيفة تمييزية إلا إذا كان مضاداً لفونيم آخر مثل كلمة تاب ، نا ب ، فوجود تضاد صوتي بين الفونيمين التاء والنون ، ميّز بين التاء والنون وميّز بين دلالة الكلمتين، وعليه ركّز على أن مفهوم الفونيم يأتي من مفهوم التباين والتضاد في المجال الصوتي، فالوظيفة التمييزية هي أساس التحليل الفونيمي بين الوحدات المفيدة .

ووصف منهجه في تحليل اللغة بأنه علم جديد وسماه (phonologie)، وقد كان هذا التحليل الفونولوجي رائداً في مجال الدراسات البنيوية المنهجية.<sup>2</sup>

\*أسس التحليل الفونولوجي عند تروبتسكوي هي:

- 1-الفونيم Phonème أصغر وحدة فونولوجية وهو علامة لسانية مهمتها حمل معنى الكلمة.
- 2-ينبغي التمييز بين الوحدة اللسانية غير المتغيرة (الفونيم) وتحقيقات الصوت الفعلية المتنوعة.
- 3-الفونيمات المنتمية الى لغة واحدة متضادة فيما بينها، ويتم التعبير عنها بواسطة عناصر الحركات والصوامت والإيقاع.

---

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص142

<sup>2</sup>نعمان بو قرّة، المدارس اللسانية، ص 93-94

4- تؤدي التقلبات الثنائية دوراً جوهرياً تظهر في سلسلة من المكونات المتوازية، ويؤدي أحد طرفي التقابل وظيفة الطرف الموسوم، الذي يدخل في تميز بالضد مع الطرف غير الموسوم. حدد "تروبتسكوي" بدقه متناهية "الفونيم" وقد كان لتمييزه بين الفونولوجيا والفونيتيك الأثر الكبير في تطوير النظرية البنيوية.<sup>1</sup>

-رومان جاكوبسون: عالم الروسي ولد بموسكو سنة 1896، أسس مع بعض الباحثين نادي موسكو اللساني، رحل الى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1941 ودرس بالمدرسة الحرة للدراسات العليا التي أسست بنيويورك كان لجاكوبسون فضل كبير في تأسيس نادي نيويورك اللساني واستمر في التدريس بجامعة كولومبيا بين 1943 و 1949.<sup>2</sup>

\*تعريف الفونيم عند جاكوبسون: مفهوم الفونيم عنده هو مجموعة من الملامح المميزة التي تتبع من الخصائص النطقية والسمعية وتحدد كل صوت من اصوات اللغة، مثل موضع النطق وصفته.<sup>3</sup>

وقد عرّف الفونيم بوصفه " حزمة مؤلفة من الملامح التمييزية »<sup>4</sup> ويراد بها الصفات الفارقة لفونيم ما عن فونيم آخر ولقد أقام نظريته على مبدئين اثنين هما العالمية والثنائية في تصور جاكوبسون الأصلي يوجد اثنا عشر ملمحاً ينبغي أن يكون من الممكن من خلال مفاهيمها وصف فونيمات كل لسان .<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص 95

<sup>2</sup>المصدر السابق، ص 145-146

<sup>3</sup>نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ص 97

<sup>4</sup>ميلكا إيفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعيد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000، ص 255

<sup>5</sup>كلأوس هيشن، القضايا الاساسية في علم اللغة، ترجمة حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، ص 61

بنى جاكوبسون نظريته الفونولوجية على مبدأ الإزدواجية أو الثنائية (binarisme) التي تحدث نتيجة لتقلبات صوتية معينة إذا وجدت فالوحدة الصوتية معلمة ، وإذا غابت فهي غير معلمة، أعطى جاكوبسون الأولوية للدراسات التاريخية وحاول أن يدرس هدف التغير الطارئ على الفونيمات عبر المسار التاريخي للغة ، فتوصل إلى وضع تنظيم فونولوجي كلي يحتوي على اثني عشرة سمة ثنائية سمعية صالحة لوصف النظام الفونولوجي ، وتأخذ هذه السمات شكل (+) مثلاً (+صوت) ، وهذه السمات هي المتضادات التالية : ( مجهور/مهموس ) ، ( غليظ/حاد ) ، ( رخو /شديد ) ، ( مزيد/ غير مزيد ) ( شفهي/ غني ) ( متكثف/منفلش ) ( صائت/صائب )<sup>1</sup>.

\*وظائف اللغة عند جاكوبسون:

-الوظيفة التعبيرية ( الإنفعالية ) fonction émotive

-الوظيفة الندائية (الإنبائية) fonction conative

-وظيفة إقامة اتصال fonction phatique

-وظيفة ما وراء اللغة (المعجمية) fonction métalinguistique

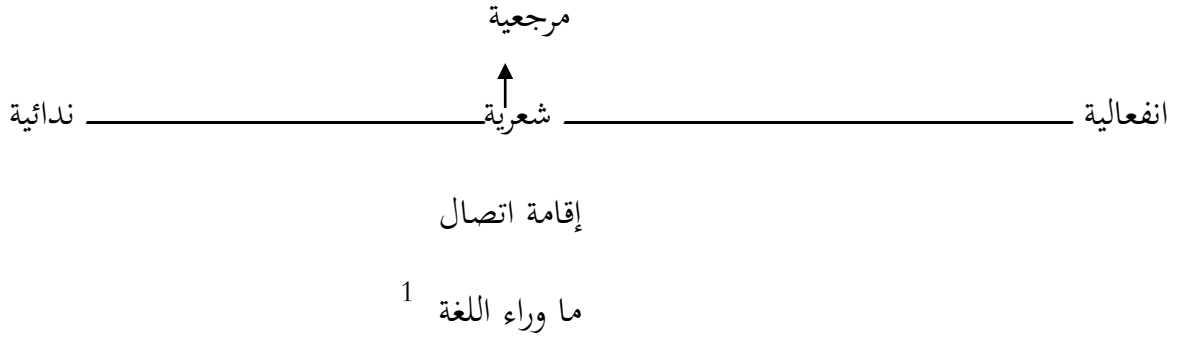
-الوظيفة المرجعية fonction référentielle

-الوظيفة الشعرية (الإنشائية والأدبية) fonction poétique

هذه الوظائف (انفعالية، ندائية، تواصلية، ما ورائية، مرجعية، شعرية) لا تنفي وجود الوظائف الأخرى، بل تحدد نوع الرسالة ويمكننا تمثيل هذه الوظائف بالرسم البياني:

---

<sup>1</sup> نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ص98



#### – اندري مارتينييه :

ولد "مارتينييه" سنة 1908 في مقاطعة السافوا بفرنسا من 1932 الى 1938 كانت له اتصالات مكثفة مع علماء نادي براغ اللساني وخاصة مع "تروبتسكوي" واستقر بالولايات المتحدة وشاهد تطور اللسانيات الأمريكية على يدي "ساير" و "بلومفيلد" وفي عام 1946م عين مديرا للمجلة العلمية اللسانية الكلمة "word" واستمر في منصبه هذا حتى عام 1960 م و يعتبر "مارتينييه" من أشهر اللسانيين المعاصرين .<sup>2</sup>

#### • نظرية مارتينييه الفونولوجية:

إذا كانت مدرسة براغ قامت بفصل الصوتيات الوظيفية (Phonology) عن الصوتيات (Phonetic) ونسبت الأولى إلى العلوم، والثانية إلى الدراسات الإنسانية فإن "مارتينييه" ساهم مساهمة فعالة في

<sup>1</sup> نعمان بوقرة ، ، المدارس اللسانية المعاصرة، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ص99-100-101

<sup>2</sup> أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص151-

إزالة هذا الفصل، وعدّ الفونولوجيا نوعاً من الفونيتيك الوظيفية. ولم يمنعه تأثيره بهذه المدرسة أن يكون من المنظرين السباقين في الصوتيات الوظيفية الزمانية ويهدف مارتينييه من وراء نظريته إلى تفسير تطور اللغة باستعمال مصطلحات بسيطة لا غموض فيها مثل: اللغة، والجملة، والفونيم، والسمة المميزة، و اللفظ في الوحدة الصرفية التي تقابل المورفيم في بعض النظريات الحديثة الأخرى.<sup>1</sup>

أما غرضه من التحليل الفونولوجي فيمكن في تشخيص العناصر الصوتية وتصنيفها حسب وظيفتها في اللغة.

#### • آراءه اللسانية:

أ - وظيفة اللغة: يُعد "مارتينييه" الوظيفة التواصلية الوظيفة الأساسية للغة في المجتمع اللغوي<sup>2</sup>

ب - التقطيع المزدوج : يُعتبر التقطيع المزدوج اساس نظرية " مارتينييه " الذي يرى أن اللسان البشري يختلف عن بقية الوسائل التبليغية، لكونه مزدوج التقطيع، أي أن الاقوال اللسانية تتكون من مستويين مختلفين هما:

- مستوى التقطيع الأول: وفيه نحصل على وحدات ذات مضمون معنوي (المدلول) وصوت ملفوظ (دال) وتسمى هذه الوحدات مونيمات monèmes، مثال: راجع/ ت در / سي

نلاحظ أن هذا المثال يحتوي على أربع مونيمات متتابعة، ويسمى معنى كل لفظة مدلولاً، وصيغتها الصوتية دالاً، وهي وحدات صغيرة يستحيل تحليلها الى وحدات دالة أصغر منها، ويمكن استبدالها بوحدات أخرى ضمن قائمة مفتوحة، مثل كتبت درسي، قرأت قصتي إلخ.

ويمكن تقطيع المونيمات الى وحدات دنيا-أيضاً-مجردة من كل دلالة ولكنها مميزة تسمى بالفونيمات وهي محصورة في كل لسان، مثال: كتب عمر درسه.

---

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص153

<sup>2</sup>نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة ، الناشر مكتبة الآداب ، 42 ميدان الأوبرا ، القاهرة، نفس ، ص 104.

تقطع (كتب) إلى ست وحدات مميزة أي ستة فونيمات: /ك/ /ت/ /ب/ /و/ وكذلك (نزل): /ن/ /ز/ /ل/ انطلافاً من هذا يكون التقطيع المزدوج قانوناً أساسياً من قوانين اللغة البشرية.<sup>1</sup>

**4-تعريف الفونيم:** يعرفه مصطفى حركات بأنه: " مجموعة من الأصوات المترادفة" سواء كان هذا الترادف ناتج عن تنوع حر أو عن تنوع تركيبى.<sup>2</sup>

وقد ترجم مصطلح الفونيم فكثرت الآراء فيه ومن أبرزها:

أ-النظرة العقلية (mentalistics) أو النفسية (psychologica):

يرى أصحاب هذا النظرة أن الفونيم " صوتاً نموذجياً وأن "الفونيم هو الصورة العقلية للصوت . " ويعرفه "ساير" sapir إذ يقول: "الفونيم هو صوت مثالي ideal sound نحاول تقليده في النطق، ولكننا نفشل في انتاجه تماماً كما نريد، أو بنفس الصورة التي نسمعه بها".<sup>3</sup>

ويقول العالم الأكراني:cyzevskyj"ماذا يكون الفونيم لو لم يكن الصورة العقلية للصوت".<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 105-106

<sup>2</sup> مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 1/1417 هـ 1997م، ص 31

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 175.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 176

ب -النظرة المادية: يقول أصحاب هذه النظرة أن الفونيم هو أسرة من الأصوات وهذا التعريف الذي تبناه دانيال جونز إذ يقول هو: " أسرة من الأصوات - في لغة معينة - متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة، في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر." <sup>1</sup>

ويرى أصحاب هذه النظرة أن وظيفة الفونيم، تتمثل في التمييز بين الكلمات وإعطائها قيماً لغوية مختلفة، صرفية كانت أم نحوية أم دلالية ومن امثلة ذلك قولنا: "أنتِ وانتِ" فالتاء المفتوحة تعطي الكلمة الأولى تمييزاً صرفياً ونحويّاً عن التاء المكسورة في الكلمة الثانية، التي تعطيها تمييزاً صرفياً ونحويّاً آخرين. <sup>2</sup>

ج -النظرة الوظيفية: يرى أصحاب هذه النظرة أن "الفونيم اصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني <sup>3</sup> مثال ذلك: كل من ( k ) و ( q ) لا يفرقان بين المعاني في الإنجليزية فلا يعتبران فونيمين مختلفين، ولكنهما يفرقان بين المعاني في العربية، ولذا يجب اعتبارهما فونيمين مختلفين في العربية ، ومن رواد النظرة الوظيفية تروبتسكوي (Troubetzkoy) الذي أشار الى وظيفته في تركيب اللغة ،وفي التمييز بين كلماتها. <sup>4</sup>

---

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص177

<sup>2</sup>د: حسام البهنساوي، علم الأصوات ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، 2 ، القاهرة، 1429هـ-2008، ص132

<sup>3</sup>د: المصدر نفسه، ص179

<sup>4</sup>د: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب ،1415هـ 1997م ،ص180

تعريف تروبتسكوي للفونيم: "إن الفونيم مجموع الصفات التشكيلية ذات الصلة بالموضوع . ويضيف "إن الفونيم فكرة لغوية لا نفسية" <sup>1</sup>

ويقول كذلك: "إنها علامات مميزة لا يمكن تعريفها إلا بالرجوع الى وظيفتها في تركيب كل لغة على حدتها" <sup>2</sup>

**النظرة التجريدية:** ويتزعم هذا الرأي العالم الأمريكي "توادال". اذ يقول "وخلاصة هذا الرأي أن الفونيم لا وجود لها، لا من الناحية العضوية، ولا من الناحية العقلية، وإنما هي وحدات تجريدية تخيلية مصطنعة." <sup>3</sup>

ومن خلال كل هذه الآراء نخلص إلى أن غالبية العلماء لهم وجهة نظر في تعريفهم للفونيم وتقودنا كل الآراء إلى نتائج متماثلة أو متشابهة يمكن تحديد هذه النتائج فيما يلي:

أ-الفونيم شيء مادي، يمكن أن يحلل إلى عناصر أو مكونات أخرى.

ب-الفونيم عبارة عن ملمح أو كيفية نطقية، لا وجود لها بمفردها، وإنما هي بانضمامها إلى غيرها من الملامح، تشكل الصوت اللغوي. <sup>4</sup>

ج-لفكرة الفونيم دور مهم في ابتكار الألفبائيات أو نظم الكتابة بصورة ميسرة دقيقة. <sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م، ص130

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص130

<sup>3</sup>المصدر نفسه، 133-134

<sup>4</sup>د:حسام البهنساوي : علم الأصوات الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 2، 1429هـ 2008م ، ص134

## 5- أنواع الفونيمات: جرى العرف عند بعض الدارسين على تصنيف الفونيم الى صنفين:

- **فونيمات رئيسية (التركيبية أو القطعية):** المقصود بالفونيم الرئيسي عند هؤلاء تلك الوحدة الصوتية Unit التي تكون جزءاً من أصغر صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق أو قل الفونيم الرئيسي عندهم هو ذلك العنصر الذي يكون جزءاً أساسياً من بنية الكلمة المفردة وذلك كالباء والتاء الخ بوصفها وحدات، لا أمثلة نطقية فعلية، وكذلك الفتحة والكسرة والضممة بهذا الوصف أيضاً.<sup>2</sup> فهي عناصر أساسية في تركيب الكلمة ومواقعها محددة، يمكن قطعها أو فصلها بعضها عن بعض<sup>3</sup>
- **فونيمات ثانوية (فوق التركيبية أو غير القطعية):** ويطلق عليها أيضاً فونيمات تطريزية، وهي كل ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى أو قيمة في الكلام المتصل ومعناه أنّ الفونيم الثانوي-على العكس من الفونيم الرئيسي - لا يكون جزءاً من بنية الكلمة وإنما يظهر ويلاحظ فقط في الكلام المتصل، أي: حين تضم كلمة الى أخرى، أو حين توظف الكلمة المفردة بصورة معينة، كأن تستخدم جملة بذاتها ومن امثلة الفونيم الثانوي درجة الصوت-النغمة، النبر -التنغيم (موسيقى الكلام) -قصر الحركات وطولها إلخ.<sup>4</sup>

- **تعريف الألوفون:** هو شكل من الأشكال التي يظهر فيها الفونيم

---

<sup>1</sup> كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص491

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص496

<sup>3</sup> نفسه، ص497

<sup>4</sup> نفسه، ص496

عندما يكون صوتان مختلفان، في تنوع تركيبى أو حر، نقول إنهما "مترادفان". غالباً ما يظن الدارسون أن الترادف الصوتي يقتصر على الأصوات التي تكافئ بعضها بالتعويض أي التي إن جاءت في موقع معين لا تغير مدلول العلامة اللغوية وهذا الاعتقاد، الذي هو ربما منطلق من القياس بالنموذج المعجمي حيث نجد ألفاظاً مختلفة الشكل لها معنى مشترك، يجعل الترادف مرتبطاً بالتنوع الحر وحده، بينما يفرض علينا الحوار أن نعتبر هذه الأصوات التي هي في تنوع تركيبى، أيضاً كمترادفات صوتية.<sup>1</sup>

**6 -المقطع: لغة:** جاء في لسان العرب: "مقطع كل شيء آخره. يقال شراب لذيق المقطع أي الآخر والخاتمة، والمقطع غاية ما قطع. والمقطع الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر."<sup>2</sup>

**اصطلاحاً:** برز اتجاهان في تعريفه، اتجاه فونيتيكي (صوتي) واتجاه فونولوجي (وظيفي).<sup>3</sup>

**-الاتجاه الفونيتيكي:** -المقطع هو تتابع من الاصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة اسماع طبيعية (بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر والنغم الصوتي) تقع بين حدين أدنيين من الإسماع.<sup>4</sup>

**الاتجاه الفونولوجي:** يعرف أصحاب هذا الاتجاه المقطع بالنظر إلى كونه وحدة ذات صفات وخصائص متميزة في كل لغة.<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> مصطفى حركات الصوتيات والفونولوجيا، دار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 1، 1417هـ 1997م ص 30-31

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج 11/ص 200. مادة (قطع).

<sup>3</sup> - ينظر: احمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1418هـ / 1997م، ص 284-286.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 284

<sup>5</sup> د:عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1988م، ص 217.

- ويعرفه ماريو باي : " بأنه عبارة عن " قمة إسماعٍ غالبا ما تكون صوت علة ، مضافاً إليها أصوات أخرى عادة -ولكن ليس حتما- تسبق القمة أو تلحقها أو تسبقها وتلحقها . ففي ah قمة الاسماع - كما هو واضح - هي a . و في it هي i . وفي do هي o وفي get هي e <sup>1</sup>

فالمقطع إذاً هو نوع بسيط من الاصوات التركيبية في السلسلة الكلامية فهو وحدة صوتية أكبر من الفونيم، ويأتي بعده من حيث البعد الزمني (في النطق) والبعد المكاني (في الكتابة) <sup>2</sup>

ويتكون المقطع من ثلاثة عناصر وهي: النواة والاستئناف والذيل.

**النواة:** هي قمة الإسماع وعادة ما تكون حرفاً صائتاً.

**الاستئناف:** هو بداية المقطع

**الذيل:** هو نهاية المقطع. <sup>3</sup>

## 7- الأنواع المقطعية التي تشتمل عليها اللغة العربية هي:

- المقطع القصير : ( ص ح ) يتألف هذا النوع المقطعي في اللغة العربية من صامت متلو بحركة قصيرة ، أي من : صامت + حركة قصيرة . ومن امثلته المقاطع الثلاثة المتوالية في الفعل الماضي: كَتَبَ : (ka+ta+ba).

---

<sup>1</sup> ماريو باي، اسس علم اللغة :تر: احمد مختار عمر ،علم الكتب، القاهرة، ص 96

<sup>2</sup> د /عصام نور الدين : علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني بيروت، ط1، 1992م ص، 189.

<sup>3</sup> نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ،دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر ، د ط، د ت، ص 77

- -المقطع المتوسط المفتوح : (ص ح ح) يتألف هذا النوع من المقاطع من صامت متلو بحركة طويلة أي: من صامت + حركة طويلة . ومن امثله المقطع الأول من الكلمة : كَاتَبَ : (Kaa+tib) .
- المقطع المتوسط المغلق : (ص ح ص) يتألف هذا النوع من المقاطع من صامتين يحصران بينهما حركة قصيرة أي من: صامت + حركة قصيرة + صامت ومن أمثله هذا المقطع الذي تتألف منه أداة الاستفهام : مَنْ: man، و المقطعان المكونان للبنية: كُنْتُم (ktu+unm)
- المقطع الطويل المغلق : (ص ح ح ص) يتألف هذا النوع من المقاطع من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة أي: من صامت + حركة طويلة + صامت . ومن امثله ، هذا المقطع الذي تتألف منه كلمة " مَال " mall: ، في حالة النطق بها ساكنة ، والمقطع الأخير من الفعل المضارع " نستعين " عند النطق به في حالة الوقف nas+ta+iin
- المقطع الطويل المزدوج الاغلاق: (ص ح ص ص) يتألف هذا النوع المقطعي من صامت متلو بحركة قصيرة متلوة بدورها بصامتين ، أي من صامت + حركة قصيرة + صامتين ، ومن امثله هذا المقطع الذي تتألف منه الكلمات التالية بِنْتُ: bint و حُبَزُ xubz و شَعْبُ s b وفي حالة النطق بها ساكنة و حين الوقف a
- المقطع البالغ الطول المزدوج الاغلاق: (ص ح ح ص ص) يشبه هذا المقطع سابقه، باستثناء كون الحركة التي يشتمل عليها طويلة أي انه يتألف من: صامت + حركة طويلة + صامتين ، ومن امثله المقطع الذي تتألف منه الكلمتان التاليتان ضَالَّ : daall و رَادَّ<sup>1</sup> aardd

<sup>1</sup> . محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 2007، ص238-239-240

**8-تعريف النبر:** عرفه كمال بشر بقوله :النبر في اللغة معناه البروز والظهور ، ومنه "النبر" في المساجد ونحوها. وفي الدرس الصوتي يعني " نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبياً من بقية المقاطع التي تجاوره<sup>1</sup>

والنبر عند غالبية الدارسين ثلاث درجات : قوي ووسيط وضعيف . فالقوي علامته أو الرمز الذي يشير إليه هو [ / ] ويوضع في بداية المقطع المنبور مباشرةً إلى أعلى، كما في المقطع الأول في "ضرب" da/ ra/ ba والوسيط رمزه [ ' ] ويوضع في بداية المقطع المنبور إلى أسفل ، كما في المقطع الأول من "قاتلوهم" q aa/ ti/ . أما النبر الضعيف فيترك عادةً بدون رسم كتابي. وغالباً ما يصحب النبر القوي إشارات أو حركات جسمية، كالإشارة باليد، ورفع الصوت ، كما يصحبه أيضاً اختلاف في درجة الصوت ، وربما في النغمة كذلك .

وللنبر قيم صوتية (نطقية) وأخرى فونولوجية ( وظيفية ) . فهو من الناحية النطقية ذو أثر سمعي واضح ، يميز مقطعاً من آخر أو كلمة من كلمة أخرى .

أمّا من الناحية الوظيفية فإن النبر يقود إلى تعريف التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد، عند تنوع درجات نبرها ومواقعه. بسبب ما يلحقها من تصريفات مختلفة. فالنبر في "كتب" ( ka/ta /ba ) على المقطع الأول ، ولكنه يقع على الثاني في "كتبت" ( ka/ tab/ tu ) ، وعلى الثالث في "كتبته" ( ka/ tab/tu/ ) ( hu) وهذا التنوع في النبر في الكلمة الواحدة، قد يكشف عن "لُكْنَة" أو نطق صوتي خاص (accent)

---

<sup>1</sup> كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ، مصر ، 2000م، ص512

أما على مستوى الجملة فإن للنبر وظائف بالغة الأهمية. إنه عند تنوع النبر ودرجاته يفيد التأكيد emphasis أو المفارقة contrast حيث ينتقل النبر القوي من كلمة إلى أخرى.<sup>1</sup>

### 9-تعريف التنغيم من الناحية الصوتية

يعرفه "ماريو باي" بقوله : "تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين<sup>2</sup> ويذهب تمام حسان في تعريفه إلى وصف التنغيم في الكلام (التنغيم ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000م ص، 513 -514-515

<sup>2</sup> ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، لعالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 8، 1998م ، ص 93.

<sup>3</sup> تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ، د ط ، 1986م، ص 198

## الفصل الثاني

أهم القضايا الفونولوجية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص

و فيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن الدرس الصوتي عند ابن جني

المبحث الثاني: المقطع والنبر والتنغيم

المبحث الثالث: المماثلة والمخالفة

المبحث الرابع: الادغام والتوافق الحركي والمقارنة

## 1- نبذة عن الدرس الصوتي عند ابن جني:

أ- ابن جني حياته ومكانته العلمية :

أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بـ " ابنِ جَنِّي " عالم نحوي كبير، ولد بالموصل عام 322 هـ، ونشأ وتعلم النحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصللي الأخفش ويذكر ابن خلكان أن ابن جني قرأ الأدب في صباه على يد أبي علي الفارسي حيث توثقت الصلات بينهما<sup>1</sup>.

و على الرغم أن ابن جني كان يتبع المذهب البصري في اللغة إلا أنه كان كثير النقل عن أناس ليسوا بصريين في النحو واللغة وقد يرى في النحو ما هو بغداددي أو كوفي، فيثبته.

بلغ ابن جني في علوم اللغة العربية من الجلالة ما لم يبلغه إلا القليل ويبدو ذلك واضحاً في كتبه وأبحاثه التي يظهر عليها الاستقصاء والتعمق في التحليل، واستنباط المبادئ والأصول من الجزئيات. اشتهر ببلاغته وحسن تصريف الكلام والإبانة عن المعاني بوجوه الأداء ووضع أصولاً في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني.

## 2- (الفونيم) أو الصوت والحرف عند ابن جني:

عُرف الفونيم عند العرب منذ أن ابتكروا الألفبائية العربية وهو " الحرف " وكل حرف له صورته الخاصة به فالألف رمز واحد، والباء رمز واحد، والتاء كذلك وكل الحروف العربية، فالفونيم كان موجود عند العرب

---

<sup>1</sup> ينظر: السيوطي جلال الدين ( بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، ج 1 /، ص: 132

ولكنه لا يرقى لأن يكون نظرية، ومصطلح فونيم جاء مع الدراسات اللسانية الغربية ولأهميته في الدراسات الصوتية انتقل الى الدراسات العربية. وبالنسبة الى الفونيم عند ابن جني هو الحرف ولمعرفة الفونيم عند ابن جني لا بد لنا أن نعرف كيف نظر ابن جني الى الحرف وهل فرق بينه وبين الصوت ؟ كما فرقت الدراسات اللسانية الغربية بين الفونيم والألوفون وكيف نظرت الى فونيمات اللغة العربية ؟

**تعريف الصوت:** لغة : هو "الجرس" <sup>1</sup> أمّا الحرف: لغةً : " الحرف في الأصل الطرف والجانب ... " <sup>2</sup>

وعرف علماء العربية الصوت بقولهم هو "أثر سمعي يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى معين في ذاته او في غيره " <sup>3</sup>.

**اصطلاحاً:** عرف ابن جني "الحرف" فقال هو: " حد منقطع الصوت وغايته وطرفه " <sup>4</sup> وعرف ابن جني "الصّوت" فقال : " اعلم أن الصّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً " <sup>5</sup> وقد سمى كذلك المقطع حرفاً فقال: " فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً " <sup>6</sup> و من هذه التعاريف نلاحظ أن ابن جني في تعريفه

---

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب ج7/ص 401 مادة ( ص و ت )

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ج3/ص 120.

<sup>3</sup> عبد العزيز الصبغ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، 1997م، ص 216.

<sup>4</sup> ابن جني، سر صناعة الإعراب: شركة مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، 1954، مج 1، ص 2

<sup>5</sup> المصدر نفسه ، ص 19

<sup>6</sup> نفسه ص 19

للصوت والحرف أنه فرق بينهما في بعض المواضع لكن تفريقه هذا ليس كتفريق المحدثين وفي مواضع أخرى يقرن بينهما مثلاً في كتابه سر صناعة الاعراب يقرن بين المصطلحين فيقول: "علم الاصوات والحروف" وكذلك نجده يستخدمهما في معنى واحد في حديثه عن "الإدغام مثلاً يقول: "تقريب الصوت من الصوت ثم يعود ويقول: "تقريب الحرف من الحرف" <sup>1</sup>

من المتعارف عليه أن اللغة العربية عدد حروفها تسعة وعشرون حرفاً أضاف لها ابن جني ست أحرف سماها حسنة.

يقول ابن جني: "واعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرون قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها حتى تكون خمسة وثلاثين حرفاً، وهذه الستة حسنة. وقد تلحق بعد ذلك ثمانية أحرف وهي حروف غير مستحسنة" <sup>2</sup>

والست حروف الحسنة هي: النون الخفيفة، والهمزة المخففة وألف التفخيم وألف الإمالة والشين التي كالجيم /والصاد التي كالزاي .

أما الثمانية غير مستحسنة هي: الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف ،والجيم التي كالشين والصاد الضعيفة و الصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء والظاء التي كالتاء والباء التي كالميم. <sup>3</sup>

---

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص 16-17

<sup>2</sup>نفسه، ص 59

<sup>3</sup>نفسه ، ص 59

وهذه الحروف التي سماها حسنة وغير مستحسنة ما هي إلا تنوعات صوتية لحروف معينة من الحروف التسعة والعشرين وليس لها رمزا كتابياً خاصاً ولا يصح أمرها إلا بالسمع المشافهة وهو يسميها حروف لكن هي أصوات.

3- الوقف عند ابن جني: لغة: جاء في لسان العرب: "الوقف مصدر قولك وقفت الدابة ،

ووقفت الكلمة وقفاً، أي حبستها".<sup>1</sup>

اصطلاحاً: أورده ابن جني في (باب الساكن والمتحرك) "أمّا إمام ذلك فإن أول الكلمة لا يكون إلا متحركاً، وينبغي لآخرها أن يكون ساكناً .... تقول في الوقف إن ، إِتْ ، إِسْ ، إِضْ ، قيل :هذا القدر من الصوت إنما هو متمم للحرف وموف له في الوقف. فإذا وصلت ذهب أو كاد ، وإنما لحقه في الوقف لأن الوقف يضعف الحرف"<sup>2</sup>

وانت تقول في الوقف: إبراهيم، وأحمد، و يضرب، ويغرق... ألا تراك تقول في بعض الوقف: هذا بكرٌ ومررت بـبكر... ولذلك أيضاً كانت الهاء في (قائمة) بدلاً عندنا من التاء في (قائمة) لما كانت إنما تكون هاء في الوقف دون الوصل.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، 15/ 363 مادة - (و ق ف)

<sup>2</sup> ابن جني : الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العالمية، دار الكتب العالمية، ج2، ص 327

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص231

#### 4- المقطع: لغة: جاء في لسان العرب : "مقطع كل شيء آخره . ويقال شراب لذيذ المقطع أي

الآخر والخاتمة. والمقطع غاية ما قطع. والمقطع الذي يقطع فيه النهر من المعابر".<sup>1</sup>

اصطلاحاً : ذكر ابن جني كلمة المقطع عند حديثه عن مخارج الحروف فقال: " واعلم أن الصوت عرض

يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفيتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته،

فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"<sup>2</sup>

وفي تعريف ابن جني هذا استعمل كلمة مقطع بمفهومه هو غير مفهوم العلماء المحدثين ، فالمقطع عند ابن

جني هو المكان الذي يقطع فيه الهواء عند خروجه من الرئتين ومروره بالحلق والفم والشفيتين . وهذا المفهوم

يطابق المفهوم اللغوي الذي يقول أن المقطع هو الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر ويقول ابن جني

: "إنّ ياء نحو ميزان ، وميعاد انقلبت عن واو ساكنة ، لثقل الواو الساكنة بعد الكسرة ، وهذا أمر لا بأس في

معرفته ، ولا شك في قوة الكلفة في النطق به ، ويضيف قلب الياء في موسر و موقن واواً؛ لسكونها وانضمام

ما قبلها. ولا توقف في ثقل الياء الساكنة بعد الضمة؛ لأن حالها قي ذلك حال الواو الساكنة بعد الكسرة

. ثمّ يقول في ذلك : وهذا الحسنّ إليه ، ويحدو طلب الاستخفاف عليه"<sup>3</sup>

استعمل ابن جني المقطع للدلالة على مخرج الحرف ليس بالمفهوم الحديث للمقطع.

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11/ص 200. مادة (ق ط ع )

<sup>2</sup> أبي الفتح عثمان بن جني : سر صناعة الإعراب دار القلم للطباعة والنشر ، دمشق، ط2، مج 1، 1413 1993 ، ص6

<sup>3</sup> : ابن جني، الخصائص ، تح/محمد علي النجار، ج1، ص 49

## 5- -النبر: لغة: النبر بالكلام الهمز، يقال : وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره ، والنبر مصدر نبر

الحرف ينبره نبراً همزه .وفي الحديث قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : "يا نبي الله ، فقال: لا

تنبر باسمي .اي لا تهمز <sup>1</sup>

اصطلاحاً: يعرفه ابن جني: في كتابه الخصائص في: (باب في مطلق الحركات): "واذا فعلت العرب ذلك

انشأت عن الحركة حرفاً من جنسها، فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو" <sup>2</sup>.

ويقول كذلك: "والألف المنشأة عن إشباع الفتحة ما حكاها الفراء عنهم: "أكلت لحماً شاة: أراد لحم شاة،

فمطلق الفتحة فأنشأ عنها الفاء" <sup>3</sup>

ويضيف: "ومن إشباع الكسرة ما جاء عنهم في الصياريف والمطافيل والجلالعيد «والمراد الصيارف والمطافيل

والجلالعيد. أما عن مطلق الضمة فيقول: "ومن مطلق الضمة القرنفل" <sup>4</sup> المراد القرنفل وذكر ابن جني أيضاً ان

الحركات عند التذكر بمطلق حتى يفين حروفاً وذلك كقولهم عند التذكر مع الفتحة قُمْتَ: قُمْتَ ، أي قمت

يوم الجمعة ونحو ذلك .ومع الضمة قمتو، في قمت الى زيد ومع الكسرة قمتي أي انت " <sup>5</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب ، ج14/ص15-16. مادة (ن ب ر).

<sup>2</sup> الخصائص ابن جني ، تح : محمد علي النجار، ج3/ص121

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ج3/ص123

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ج3، ص123

<sup>5</sup> نفسه، ج3، ص129-130

والمطل عند ابن جني هو زيادة قوة الارتكاز بالإشباع أو التضعيف، إذا علمنا انا الالف ضعف الفتحة والواو ضعف الضمة والياء ضعف الكسرة والقصد من هذا الاشباع زيادة الضغط عتي مقطع من المقاطع لإبرازه في السمع لتحقيق غرض قصدي.<sup>1</sup>

وهكذا فان ابن جني قد أدرك النبر بمفهومه الحديث من حيث طول الصوت وعلوه وقوته وإن لم يذكره بلفظه.

## 6- التنعيم: يعرف التنعيم على أنه نوع من موسيقى الكلام، بواسطته يتسنى للدارس أن يعرف كثيرا

من خصائص الكلام، كالتفريق بين الجملتين المثبتة والاستفهامية ولا سيما إذا لم توجد صيغ نحوية خاصة تقوم بهذا التفريق، وأكثر ما يوجد في اللهجات العامية<sup>2</sup>

والتنعيم يختلف عن النغمة: التنعيم يوظف على مستوى العبارة أو الجملة أمّا النغمة فتكون على مستوى الكلمة المفردة مثل: نعم، بلا، لا<sup>3</sup>، و جاء في لسان العرب، النغمة: "جرس الكلمة"<sup>4</sup>

التنعيم موجود في معظم اللغات إذ يؤدي فيها أدوار مختلفة، فيميز بين كل لغة وأخرى، بل إنه يميز بين لهجات اللغة الواحدة، لأن لكل لهجة نغمة مميزة.

---

<sup>1</sup>عبد القادر عبد الجليل ، الاصوات اللغوية، عمان: دار صفاء ، ص241

<sup>2</sup>محمد التونجي وراجي الاسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة ، مج 1/ص 207

<sup>3</sup>نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص 136-137

<sup>4</sup>ابن منظور، لسان العرب، ح14/ص 212. مادة (ن غ م)

وليس التنعيم هو النبر كما قد يظن بعضهم. فالنبر وضوح نسبي في نطق مقطع من المقاطع، وهو بهذا الوصف عامل مهم من عوامل التنعيم.<sup>1</sup>

إن ابن جني وإن لم يستعمل مصطلح التنعيم إلا أن كلامه تضمن مفهومه، مما دلّ على وعيه به، ومعرفته بدوره.

## 7- المماثلة: لغة: جاء في لسان العرب: «مثل كلمة تسوية. يقال هذا مثله أو مثله كما يقال شبهه

أو شبهه بمعنى»<sup>2</sup>

اصطلاحاً: تكلم ابن جني عن ظاهرة المماثلة في كتابه الخصائص تحت "باب الإدغام الأصغر وهو عنده " تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه من غير إدغام يكون هناك ".<sup>3</sup> ومن ضروب الإدغام الأصغر الإمالة: ويقول عنها: "إنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت وذلك نحو عالم ، و كتاب ، وسعى ، وقضى ، واقتضى ؛الا تراك قربت فتحة العين من عالم .إلى كسرة اللام منه ، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء ن وكذلك سعى وقضى نحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها ".<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب، ط/القاهرة، مصر، 2000م، ص 533.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ج 13/ص 18. مادة (م ث ل )

<sup>3</sup> الخصائص، ابن جني، تح ،محمد علي النجار ، ج 2 /ص 141

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ج2 نفس الصفحة. 141

-ومن ذلك : "أن تقع فاء افتعل صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء فتقلب لها تاءه طاء وذلك نحو: اضطبر، واضطرب، واضطرد، واضطلم، فهذا تقريب من غير إدغام ، فأما (اُطْرَد ) فمن ذلك الباب أيضاً ، ولكن ادغامه ورد ههنا التقاطاً لا قصداً. وذلك أن فاءه طاء، فلما أبدلت تاءه طاء صادفت الفاء طاء فوجب الإدغام ، لما اتفق حينئذ؛ ولو لم يكن هناك طاء لم يكن إدغام ؛ ألا ترى أن اضطبر واضطرب و اضطلم لما كان الأول منه غير طاء لم يقع الإدغام ".<sup>1</sup>

- من ذلك أيضاً : " تقريب الحرف من الحرف نحو قولهم مصدر : مزدر وفي التصدير : التزدير<sup>2</sup> وكل هذه الأمثلة التي أوردها ابن جني تنطوي تحت المماثلة الرجعية حيث يؤثر الحرف اللاحق في الحرف السابق وهذه المماثلة سماها ابن جني بالإدغام الأصغر وليست مثل الادغام وانما هي تقريب الصوت من الصوت

8- المخالفة: لغة: جاء في لسان العرب : "الخالف هو كثير الخلاف. والخلاف هو المضادة. وقد خالفه مخالفة وخلافا. وفي المثل: انما انت خلاف الضبع الراكب أي تخالف خلاف الضبع، لان الضبع إذا رأته الراكب هربت منه".<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار ، ج2 ، ص141

<sup>2</sup> انفسه، ج2، ص 144.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب: دار صادر، بيروت، ج14/ص182. مادة (خ ل ف)

**اصطلاحاً:** هي عكس المماثلة وهي تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي الى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين. تحدث عنها ابن جني في باب (قلب لفظ الى لفظ بالصنعة والتلطف لا بالإقدام والتعجرف)<sup>1</sup> ومما جاء في هذا قوله: "قول العرب (تُسَرِّثُ) من لفظ (س ر ر) وقد احواله الصنعة الى لفظ (س ر ي)، ومثله (قَصِيْتُ اظافري) هو من لفظ (ق ص) وقد آل بالصنعة الى لفظ (ق ص ي). وكذلك قوله: تقضي البازي إذا البازي كسر

هو في الأصل من تركيب (ق ض ض) ، ثم أحواله ما عَرَض من استثقال تكريره الى لفظ (ق ض ي) .

**9- الإدغام:** لغة: الادغام هو الادخال. وهو ادخال اللجّام في أفواه الدّواب. وهو إدخال حرف

في حرف آخر، يقال: أدغمْتُ الحرف إدغمْتُه على إفتعلْتُه<sup>2</sup>

**اصطلاحاً:** يعرفه ابن جني فيقول: "هو تقريب صوت من صوت"<sup>3</sup> وقام بتحديد أضرب له هما: ادغام المتماثلين وادغام المتقاربين.

**-ادغام المتماثلين:** يقول هو: "أن يلتقي المثان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام ،فيدغم الأول في الآخر ،والأول من الحرفين في ذلك ضربين :ساكن ومتحرك ،فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطع ، وكاف سُكّر الأولين ،والمتحرك نحو دال شدّ ، ولام معتلّ<sup>1</sup>. شدّ أصلها شدّد ومعتلّ أصلها مُعْتَلِّلٌ

<sup>1</sup> ابن جني، الخصائص: ج 2 / ص 88.

<sup>2</sup> . ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، ج 4 / ص 358. مادة (د غ م).

<sup>3</sup> ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 139

-إدغام المتقاربين: هو "أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه. وذلك مثل (وَدَّ) في اللغة التميمية ، وأَمَحَى ، وأَمَّازَ ، وَاثْقَلَ عنه " <sup>2</sup> .

وَدَّ أصلها وَتَدَّ، وأَمَحَى أصلها إِمْتَحَى، وإَمَّازَا أصلها إِمْتَّازَ، وَاثْقَلَ أصلها إِثْقَالَ. والأصل في الإدغام، وهو أن يكون الأول من المثلين متحركاً فيسكن ليدغم في الثاني، ويقول: "فإن كان الأول من المثلين متحركاً ثمَّ أسكنته و أدغمته في الثاني فهو أظهر أمراً، وأوضح حكماً، ألا ترى أنك إنما أسكنته لتخلطه بالثاني وتجذبه الى مضامته ومماسّة لفظة بلفظة بزوال الحركة التي كانت حاجزة بينه وبينه. وأمّا إن كانا مختلفين ثم قلبت وأدغمت، فلا إشكال في إثثار تقريب أحدهما من صاحبه، وأمّا إن كانا مختلفين ثم قلبت أدغمت، فلا إشكال في إثثار تقريب أحدهما من صاحبه، لأن قلب المتقارب أوكد من تسكين النظير" <sup>3</sup>

فهذا حديث الإدغام الأكبر، وأمّا الإدغام الأصغر، فهو تقريب الحرف من الحرف وادناؤه منه من غير إدغام يكون هناك.

<sup>1</sup> المصدر السابق ، ج 2 / ص 139-140

<sup>2</sup> نفسه، ج 2، ص 140

<sup>3</sup> نفسه، ج 2، ص 140

ومنه فإن ابن جني يبين لنا أن الإدغام يعتبر نوعاً من التغيرات الصوتية التي تحدث في اللغة العربية وهذا من اجل أن تدفع الثقل الذي يكون عند التقاء المتماثلين أو المتقاربين من اجل الخفة والانسجام الصوتي

#### 10- التوافق الحركي: يعرفه ابن جني فيقول: "تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق نحو شَعِير

وبعير، ورغيف وسمعت الشجري غير مرة يقول زئير الأسد يريد الزئير «ومن ذلك قولهم: فَعَلَ

يَفْعَلُ مِمَّا عينه أو لامه حرف حلقي نحو سأل يسأل، وَقَرَأَ يَقْرَأُ، وَسَعَرَ َيَسْعُرُ، وَقَرَعَ يَقْرَعُ،

وَسَحَلَ يَسْحَلُ، وَسَبَحَ يَسْبَحُ، وذلك أنهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف لحلق

لما كان موضعاً منه مخرج الألف التي منها الفتحة " .<sup>1</sup>

ومن التقريب قولهم الحمد لله، والحمد لله ومنه تقريب الحرف من الحرف؛ نحو قولهم في نحو مَصْدَر مَزْدَر وفي

التصدير التزدير وعليه قول العرب في المثل لم يحرم من فزد له أصله فصد له، ثم اسكنت العين على قولهم في

ضُرِبَ ضُرْبَ

---

<sup>1</sup> ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار ج2، ص143

### دراسة مقارنة "التقاطع اللساني" بين ابن جني و المدرسة الوظيفية :

تُظهر الدراسة أن هناك تشابهاً ملموساً بين منهج ابن جني في التعامل مع القرائن الصوتية، ومبادئ المدرسة الوظيفية — ولا سيما ما جاء به علماء حلقة براغ — رغم الفارق الزمني والاختلاف في المصطلحات والأدوات. فابن جني، وهو عالم نحو عربي من القرن العاشر الميلادي، لم يقتصر اهتمامه على الجانب الدلالي أو النحوي للغة، بل لاحظ بدقة كيف تتأثر الأصوات بالعوامل السياقية، وكيف تلعب القرائن مثل الوقف والابتداء، والنبر، والتنغيم، والإدغام، والمخالفة دوراً حاسماً في فهم الكلام وتفسيره. وقد سبق بذلك إلى أفكار لسانية حديثة، كمفهوم التغيرات الصوتية المعتمدة على السياق (Contextual Phonetic Variation)، والتغيرات الإعليلية (Assimilation Processes)، التي تُعدّ اليوم من الثوابت في علم الفونولوجيا .

من جهة أخرى، تقدم المدرسة الوظيفية، وخاصةً حلقة براغ، إطاراً نظرياً شاملاً لفهم العلاقة بين الأصوات داخل النظام اللغوي، حيث رأت أن الوحدة الصوتية لا يمكن فهمها بمعزل عن موقعها النسبي داخل الجملة أو عن العلاقات التي تربطها بوحدات أخرى. وقد استخدمت مفاهيم مثل الفونيم، والخصائص المميزة، والعلاقات الثنائية (المحور التوافقي والاندراجي)، لتفسير كيفية تنظيم الأصوات في نظام مغلق يتسم بالوظيفية التواصلية.

رغم هذا الاختلاف في المستوى النظري، فإن كلا الرأيين يلتقيان في عدد من النقاط الجوهرية، أهمها:

- الاهتمام بالسياق باعتباره عاملاً مؤثراً في إنتاج الصوت وفهمه.

• التركيز على الوظيفة التواصلية للأصوات، سواء عند ابن جني في تحديد المعنى، أو عند علماء حلقة براغ في تمييز الوحدات الصوتية.

• الاعتناء بالعلاقات بين الحروف أو الأصوات ، سواء من حيث التماثل أو الاختلاف أو التأثير المتبادل.

• استعمل ابن جني الفونيم عند حديثه عن الحرف والصوت فقد فرق بينهما في موضع وتكن تفريقه ليس كتفريق المحدثين وجمع بينهما في مواضع أخرى وبين أن تغير الحرف يؤدي بالضرورة الى تغير المعنى وتغير الدلالة

• أما المقطع عند ابن جني هو المكان الذي يقطع فيه الهواء عند خروجه من الرئتين ومروره بالحلق والهم والشفيتين ، واستعمل المقطع للدلالة على مخرج الحرف أما المقطع عند الوظيفيين هو قمة اسماع وهو وحدة صوتية أكبر من الفونيم يأتي بعده من حيث البعد الزمني في النطق والبعد المكاني في الكلمة.

• و النبر عند ابن جني هو طول الصوت وعلوه وقوته وهو زيادة قوة الارتكاز بالإشباع والضعيف أما عند الوظيفيين هو البروز والظهور وهو يميز الكلمة من كلمة أخرى .

• أما التنغيم عند ابن جني هو نوع من موسيقى الكلام وهو يميز بين لهجات اللغة الواحدة أما عند الوظيفيين هو ارتفاع الصوت وانخفاضه اثناء الكلام وهو تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حديث كلامي معين.

لكن الفرق يكمن في أن ابن جني قدم أمثلة تطبيقية دقيقة مستمدة من اللغة العربية، دون بناء نظرية كلية، بينما عملت المدرسة الوظيفية على وضع إطار نظري عام يشمل عدة لغات، مع استخدام أدوات تحليلية حديثة كالتحليل الطيفي والتسجيل الصوتي. وهكذا، يمكن القول إن ابن جني كان له رؤية عملية سابقة لعصره، بينما قدّمت المدرسة الوظيفية تصورًا نظريًا مُنظَّمًا.



# خاتمة



## خاتمة:

يُعدّ علم الأصوات فرعاً أساسياً من فروع اللسانيات، يُعنى بدراسة أصوات الكلام الإنساني من حيث نطقها، صفاتها، انتقالها، وتأثيرها في التواصل والمعنى. وقد لعب هذا العلم دوراً محورياً في فهم اللغة العربية، خاصة في تفسير التغيرات الصوتية التي طرأت عليها عبر الزمن.

- من بين أعلام التراث العربي الذين تميّزوا بفكرهم المتقدم في هذا المجال، يبرز اسم **أبي الفتح عثمان بن جني**، الذي لم يكتفِ بالوصف السطحي للأصوات، بل غاص في عمق العلاقات السياقية التي تربط الصوت بالمعنى والدلالة. فقد ابتكر مفهوم "**القرائن**"، وبه أشار إلى الإشارات الصوتية أو السياقية التي تؤثر في فهم الكلام وتفسيره، وهو بذلك سبق كثيراً من المفاهيم الحديثة في **الفونولوجيا السياقية**. (Contextual Phonetics)
- رأى ابن جني أن الصوت لا يُفهم بمعزل عن موقعه في الكلام وسياقه، بل هو جزء من شبكة دلالية-نطقية تتفاعل مع غيرها من الأصوات والعوامل. وبذلك يكون قد مهّد لما يعرف اليوم بـ **التغيرات الصوتية السياقية والقواعد الفونولوجية** التي تنظّم توزيع الأصوات في اللغة.
- تركّز الدراسة المعنية على تحليل هذا المفهوم عند ابن جني، بالرجوع إلى كتابه "**الخصائص**"، مع مقارنته بالنظريات الفونولوجية الحديثة، لتبيان مدى توافق فكر ابن جني مع المعايير اللسانية المعاصرة. كما تسعى إلى إبراز العمق العلمي للتراث العربي، والدور الذي يمكن أن يلعبه في إغناء علم الأصوات الحديث.
- لمح ابن جني إلى الكثير من القرائن (الفونيم والمقطع) والمظاهر السياقية (النبر والتنغيم والوقف) فقد أشار إليها وأكد على وجودها في الكلام العربي.
- كما أشار إلى التغيرات الصوتية مثل المماثلة والمخالفة والقلب المكاني والتوافق الحركي.

1. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 1. بيروت، دار الفكر، 1979.
2. ابن جني، أبو الفتح عثمان. 1954. سر صناعة الإعراب: شركة مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص (تحقيق محمد علي النجار). ج 1-3. بيروت: دار الكتب العلمية. 2000م.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب. ط 1. بيروت: دار صادر. 2000.
5. الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
6. سيبويه، أبو بشر. (1982م). الكتاب (تحقيق عبد السلام محمد هارون). ط 2. القاهرة: مكتبة الخانجي.
7. السيوطي جلال الدين (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
8. القرطبي، محمد. (1384هـ). الجامع لأحكام القرآن. ط 2. القاهرة: دار الكتب المصرية.

الكتب والدراسات الحديثة:

11. أحمد، مختار عمر. (1997م). دراسة الصوت اللغوي. ط 2. القاهرة: عالم الكتب.
12. أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. (2005م).
13. بريجيت بارتشت، مناهج علم اللغة، تحقيق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2004،
14. تمام حسان. مناهج البحث في اللغة. المغرب: كلية دار العلوم - جامعة القاهرة. 1986م.
15. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها. الدار البيضاء: دار الثقافة. (1421هـ).
16. حسام الدين، كريم زكي. (2001م). أصول تراثية. ط 3. الرياض.
11. حسام بهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث
12. رمضان عبد الله/ أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة لبنان، ط 6، 2006،
13. عبد الجليل، عبد القادر. (2002م). علم اللسانيات الحديثة. عمان: دار صفاء.
14. عصام نور الدين : علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني بيروت، ط 1، 1992م
15. عبد الفتاح القاضي، البذور في القراءات العشر المتواترة، دار الكتب العربية، بيروت، ط 1، 1981 م ،
16. عبد العزيز الصبغ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، 1997م،

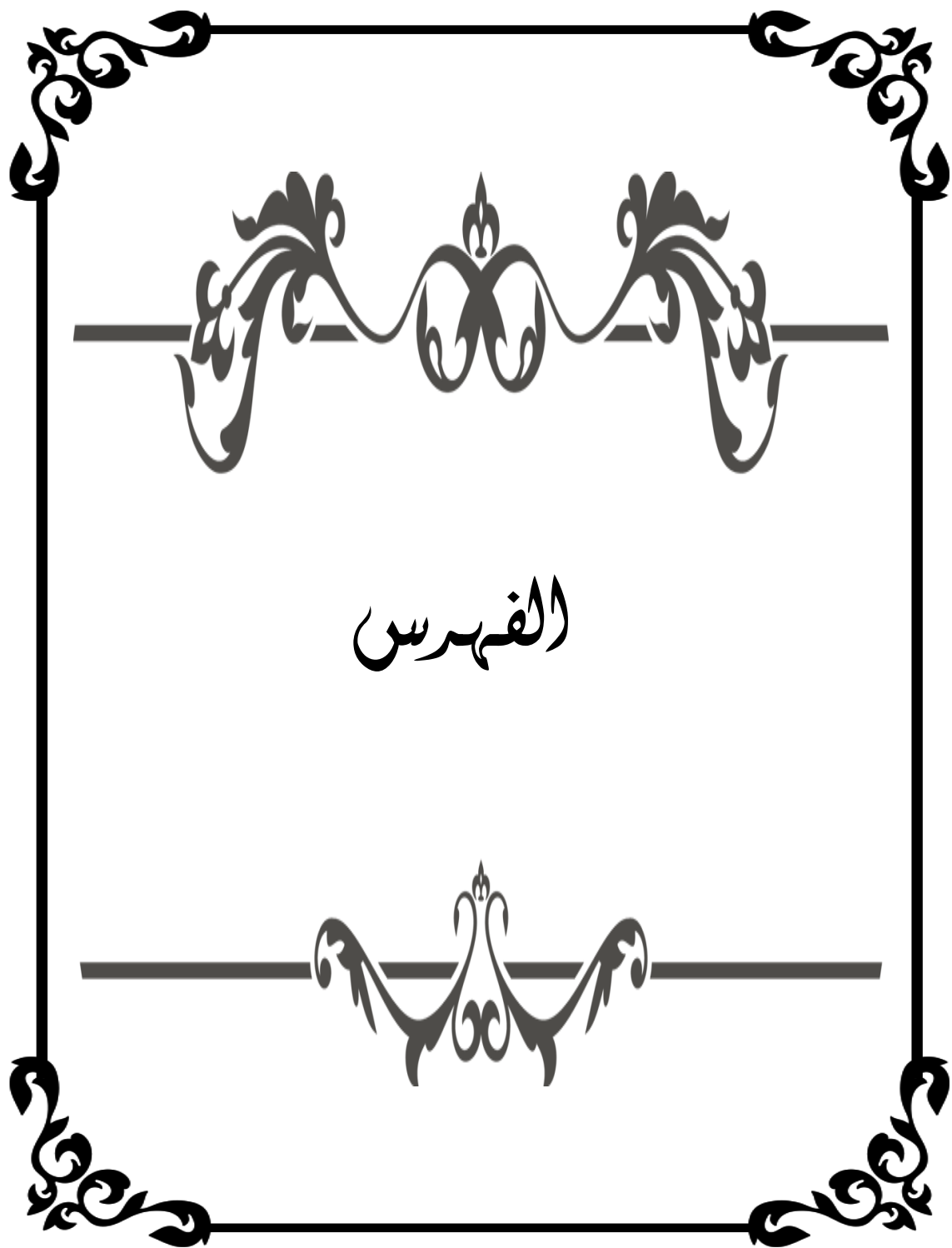
17. كمال بشر. علم الأصوات. القاهرة: دار غريب. (2000م).
18. كلاوس هيشن، القضايا الأساسية في علم اللغة، ترجمة حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع،
19. مصطفى أكرم الدين ، الجامع لأحكام رواية ورش عن الإمام نافع ، ط 1، 2001م
20. مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 1417/1 هـ 1997م،
21. ميلكا إيفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعيد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد ، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000،
22. محمد التونجي وراجي الاسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة ،
23. ماريو باي :تر:احمد مختار عمر ، اسس علم اللغة ،علم الكتب، القاهرة،
24. محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 2007
25. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة . القاهرة: مكتبة الآداب. (2005م).
26. نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر
27. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي المكتب الجامعي الحديث، 2006،
28. يوسف حميدي محاضرات في اللسانيات العربية، معهد اللغات وعلوم الاتصال، المدينة، 2004 - 2005

#### الرسائل والأطروحات:

29. المبارك، محمد القرائن عند الأصوليين . الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أطروحة دكتوراه منشورة. . (1426هـ).

#### المقالات والدوريات:

30. عزوز أحمد. مصدر التراث الصوتي العربي . مجلة التراث العربي، عدد 71-72، دمشق. 1998



| الصفحة                                                                 | العنوان                                                            |
|------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------|
| -                                                                      | إهداء                                                              |
| -                                                                      | الشكر والتقدير                                                     |
| أ-ج                                                                    | مقدمة                                                              |
| 13-5                                                                   | المدخل (الاطار المفاهيمي)                                          |
| الفصل الأول: القضايا الصوتية بين المنجز العربي والدرس اللساني الغربي   |                                                                    |
| 16-15                                                                  | المبحث الأول: نشأة الدرس الصوتي (بداية الطرح الفونولوجي عند العرب) |
| 24-17                                                                  | المبحث الثاني: الاتجاه الوظيفي الصوتي اللساني في اللسانيات الغربية |
| 28-25                                                                  | المبحث الثالث: الفونيم وأنواعه                                     |
| 33-29                                                                  | المبحث الرابع: المقطع والنبر والتنغيم                              |
| الفصل الثاني: اهم القضايا الفونولوجي عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص |                                                                    |
| 37-34                                                                  | المبحث الأول: نبذة عن الدرس الصوتي عند ابن جني                     |
| 40-38                                                                  | المبحث الثاني: المقطع والنبر والتنغيم                              |
| 42-41                                                                  | المبحث الثالث: المماثلة والمخالفة                                  |
| 47-43                                                                  | المبحث الرابع: الادغام والتوافق الحركي والمقارنة                   |
| 49                                                                     | الخاتمة                                                            |
| 53                                                                     | الملخص                                                             |
|                                                                        | قائمة المصادر والمراجع                                             |

## الملخص

تُظهر الدراسة تشابهاً ملحوظاً بين رؤية ابن جني والمدرسة الوظيفية، خاصةً حلقة براغ، في التعامل مع القرائن الصوتية والسياق. فابن جني لاحظ كيف تتأثر الأصوات بالسياق، وأشار إلى دور النبر، التنغيم، الإدغام، والمخالفة في فهم الكلام. من جهتها، ترى المدرسة الوظيفية أن الأصوات لا تفهم بمعزل عن موقعها داخل النظام اللغوي. كلا الرأيين يتفقان على أهمية السياق والوظيفة التواصلية للأصوات. لكن ابن جني قدّم أمثلة تطبيقية دون نظرية كلية، بينما طوّرت المدرسة الوظيفية إطاراً نظرياً عاماً. كما اختلفت الأدوات: ابن جني اعتمد على الملاحظة، بينما استخدمت المدرسة الوظيفية أدوات حديثة. رغم الاختلافات، فإن ابن جني يمكن اعتباره مُهيئاً لمفاهيم حديثة في علم الفونولوجيا.

## Abstract

The study reveals a clear resemblance between Ibn Jinni's approach to phonetic indicators and the principles of the Prague Linguistic Circle. Ibn Jinni observed how sounds are influenced by context, emphasizing the role of stress, intonation, assimilation, and dissimilation in understanding speech. Likewise, the functional school views sounds within their linguistic system and context. Both agree on the importance of context and the communicative function of sounds. However, Ibn Jinni provided practical examples without a general theory, while the functional school developed a comprehensive theoretical framework. The tools also differ: Ibn Jinni relied on observation, whereas modern phonology uses advanced analytical methods. Despite these differences, Ibn Jinni can be considered a precursor to modern phonological concepts.